بحث مقدم الى

اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي الثالث للغة العربية المحترمون

بعنوان

كيفية استثمار اللغة العربية في زمن عولمة الفضاء الكوني

من قبل

د0 ايمان سالم الخفاجي

العراق– بغداد

البريد الالكتروني eman_alkhafaji60@yahoo.com

الهاتف المحمول : 009647704571174

المقدمة

اللغة العربية في العصر الالكتروني الجديد ماض بصيغة العصر،ومنظور قديم برؤية ولغةمعاصرة فاذا ما حاولنا تصنيف كل عصر بلغة مخصوصة يتفوق بها وينتج فتكون هي صورته التي بها ينمازمابين العصور فان نهايات القرن العشرين ومطلع الالفية الثالثة هي عصر التكنولوجية والاتصالات بكل اشكالها وانواعها واستعمالاتها واهدافها00اذن فلغةالعصرحاكم في حركية الحياةجميعا بكل مكوناتها المادية والمعرفية والعلمية والجمالية0وعليها تتحددمستويات التذوق والتعاطي والتفاعل مع اللغة العربية00ونشعر اننامحليا في حاجة لهذاالتاصيل المرجعي لفكرة هويةلغتناالعربيةاكثرمن حاجةسائرشعوب اخرلم تنقطع عن التواصل الحضاري مع الاخر 00فهل نعدورقتنا هذه(وثيقةطمانة)للذات القلقةمن الوافدوالقادم والجديدالذي يدهمهادفعةواحدة بعدانقطاع ،واول محتاج لهذه الوثيقةهوصاحبةهذاالبحث!نقنع ان هذاالوافدالجديدله اولياته ومرجعياته وماالجديدالذي فيه الانمط العرض،وطريقةالتقديم،ولغةالاتصال المعاصرة00اذن فهل نحن مطمئنون؟

الكل يتفق على ان للغةاهميةبالغةفي بلورة المعلومة وايصالهاعبرمختلف وسائل الاتصال واساليب ووسائل الاعلام،وبسلامة اللغة وسلامةابعادهاالمتعددةيمكن تفعيل المعلومة،كماهوعليه سلامة اللغةالاعلامية،وسلامة المعلومات وسلامةاللغة لايصال المعلومة،واللغة تدخل في كل مفاصل وتفاصيل الحياةلكونهاوسيلة والية التعبير وايصال المعلومه بما فيها لغةالخطاب وخطاب اللغة،ولغةالخبروالاعلام وخبراللغةوالاعلام، فالقنوات الفضائية يجب ان تكون هناك اتجاه كي لاتصبح اللغة لغتين0ان اللغة العربية نشات من مجموعة اللهجات التي فرقتها لكن الذي جمعها هوالقران الكريم على لغة قريش وقال عنها انها لسان عربي مبين0وبهذا لايمكن الاستغناءعن اللغة مهما كان الامر لكونها الشريان النابض المجسدعن دقة ما يراد ايصاله من اي معلومات علمية وفكرية وادبية وبالتزامن مع الحاجة لنمواللغة وتطورها المواكب لكل الماديات وغيرالماديات الحضارية0فاللغة تدخل في كل مناحي الحياة النظرية والتطبيقيةوالميدانية لكونهاهي التي يعبربها كل قوم عن اغراضهم

(1)0فلا ريب ان اللغة العربية ركن اساس من اركان وحدةامتناالعربيةوالاسلامية وعمودمحوري من اعمدة قوتها،انها لبنة تضاف الى لبنات هذه الامة تزيدفي شموخها هي قوتدافعةلروح الامة وشعاع يضاف الى حزمة ضيائهافعندمااوحى الله عزوجل رسالته الى رسوله (ص) انزلها قرانا عربيا والله يقول لنبيه(ص):((فانما يسرنه بلسانك لتبشربه المتقين وتنذربه قوما لدا0))(2)وما من لغة تستطيع ان تطاول اللغة العربية في شرفها فهي الوسيلة التي اختيرت لتحمل رسالة الله النهائية وليست منزلتها الروحية هي وحدها التي تسمو على ما اودع الله في سائر اللغات قوة وبيان،ومن يتتبع جميع اللغات لا يجد فيها على ما هو معروف لغة تضاهي اللغة العربية(3)0اذن علينا استثمار لغتنا العربية السامية في زمن عولمة الفضاء الكوني بطريقة نستطيع فيها القضاء على كل من يسعى في اذابة الامة العربية وعقيدتها ولغتهاالعربية ،وذلك باستثمار لغتنا العربية على كافة المستويات وفي جميع الميادين الحيوية المختلفة في تحقيق عوائد وفوائد اقتصادية ومالية في الاعلام وعن طريق الفضائيات والسياحة والتجارة والصناعة والتقنية والعلمية وفي نفس الوقت سوف نستطيع حماية اللغة من التهميش والاقصاء في التعليم وسوق العمل والادارة والثقافة والاعلام والتجارة والاقتصاد0(4)

--اللغة العربية وتحديات العولمة

تظهر بين حين واخر دعوات في ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، فمن دعوة إلى اللهجات المحكية وتغيير الحرف العربي، ودعوة إلى الشرق اوسطية واندماج العرب بغيرهم ودعوة إلى ثقافة حوض البحر الابيض، المتوسط وغير ذلك من الدعوات التي تسعى إلى اذابة الامة العربية وعقيدتها ولغتها في اتون الدول الداعية إلى مثل ذلك لتستحوذ على مواردها الطبيعية، وتعطل طاقاتها الانتاجية والابداعية، وتمحق حضارتها، وتزعزع لغتها التي نزل بها القرآن الكريم على النبي العربي محمد -ﷺ-.

وتذر العولمة اليوم بقرنيها في الوطن العربي والعالم الاسلامي، فرحب بها قوم وروجوا لها، ونأى عنها قوم وكشفوا زيفها ومراميها.لقد تفاوت الباحثون في

تسـمياتها فسـماها بعضـهم العولمـة وهـي ترجمـة كلمـة globalization وسـماها بعضهم الكوكبة والكونية لتنال القبول بعد ان مقتها المؤمنون بعقيدتهم السمحة وامتهم الخالـدة.ولا يخفـى مـا وراء العولمـة مـن اهـداف خططـت لهـا الراسـمالية العالميـة والصـهيونية ورسمت معالمها، وهـي خطوات يقضـي بعضـها إلـى بعض حتـى إذا مـا اكتملت الخطوات ضـاقت الحلقة واصبحت طوقا لايمكن تحطيمـه الا بشـق الانفس والنضـال المرير.لقد طرحت العولمة اولما طرحت القضـايا الاقتصـادية لما للاقتصـاد فـي حيـاة الشـعوب مـن اهميـة بالغـة واثـر كبيـر ولاسـيما الـدول الناميـة التـي يـرزح معظمها تحت نير الفقر والحرمان.(5)

ودعـت إلـى انـدماج العـالم فـي حقـول التجـارة والاسـتثمارات والقـوى العاملـة وتاسـيس الشـركات الكبـرى المتعـددة الجنسـية لـتحكم قبضـتها علـى التجـارة العالميـة، وتعلـي شـأن الاقتصـاد الـدولي الـذي يمكـن ان يقـوم بالتعـاون بـين الـدول علـى اسـاس المصالح المشتركة لا الدمج الذي يسلب الدولة خططها.

ورحب بعض اصحاب المال في الوطن العربي بها وظنوا ان ارباحهم ستزيد وان شـركاتهم ستتسـع ونسـوا ان انـدماجهم هـذا يفقـدهم حـريتهم وقـد يـؤدي بهـم إلـى الافلاس إذا ماتركوا مقاليد امورهم للشركات الراسمالية التي هي كالسمكة التي تبتلع الاسماك الصغيرة ومن قبل قال الشاعر:

إن من كان ضعيفا اكلته الاقويـاء

وتبنـت العولمـة شـعار الانسـانية والاسـرة العالميـة الواحـدة لقيـام مجتمـع جديـد تذوب فيـه الفوارق القوميـة والوطنيـة والدينيـة أي جعل العالم واحدا لتسود فيـه العدالـة والمسـاواة والاخـاء وظـن بعضـهم ان هـذا لـن يتحقـق الا فـي ظـل العولمـة مـع ان الديانات السماوية والقوانين الوضعية اكدت هذا الجانب وجعلت المواطنين متساويين في الحقوق والواجبات.(7)

لقد كرم الله –سبحانه وتعالى– الانسان وقال: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ (الاسراء/70).وجعل الانسان خليفة في الارض ليحيا حياة حرة كريمة فقال عز من قائل: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات/13) ولم يجعلهم شعبا واحدا لئلا تتعطل القدرات وتتحكم فيهم قوى العدوان، وتعسف الحكام(9) من هنا كانت البداية وهي بداية تقضي إلى خطوات اخرى:

اولا: سيطرة القطب الواحد على العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

ثانيا: القضاء على الوطنية والقومية لان دعاة العولمة يريدون مجتمعا موحدا تكون السيطرة لهم عليه ومعنى هذا ان الدولة التي تتبنى العولمة تفقد سيادتها وتكون تابعا يدور في فلك الراسمالية العالمية وشركاتها الاحتكارية 0وتذوب الشخصية القومية في الاممية التي نادت بها الشيوعية من قبل وما دعت اليه الماسونية من الانسان والاخاء.

ثالثا: مسخ الثقافات القومية وسيطرة ثقافة العولمة، وبذلك تفقد الامة هويتها الثقافية التي تنبع من واقعها، على ان تنتفع بالثقافات الاخرى التي لاتتقاطع مع ثقافتها وتوجهاتها الفكرية لتظل امة متميزة كما تميزت في ظل الاسلام.

رابعا: السيطرة على وسائل الاعلام والترويج للعولمة وقد نشطت الفضائيات في السنوات الاخيرة نشاطا كبيرا لشرح العولمة وما تجنيه الشعوب منها اقتصاديا وثقافيا وعلميا.

ولا يعني التصدي للعولمة الانغلاق على ثقافات الامم والشعوب الاخرى، لان العولمة شيء والعالمية شيء اخر كما لاينفي تعزيز الحوار بين الحضارات.ان العولمة تهدد العرب والمسلمين حين تدعو إلى الغاء الكيانات القومية والوطنية،

ومحو خصوصيات الامم والشعوب وشل طاقات الابداع وتعطيل القدرات العلمية لتظل الشعوب تحت سيطرتها تستهلك منتوجاتها بعد ان تغرق الاسواق ببضائع الشركات الكبرى التي لاتنافسها الصناعات الوطنية.وتحقق ذلك بنشر الثقافة التي تمهد السبيل بوسائل اعلامها المختلفة ولاسيما القنوات الفضائية التي اخذت تدخل البيوت.(11)ان الثقافة مهمة ولكن الثقافة التي تروج لها العولمة ليست ما يضمن استقلال الشعوب الثقافي، وانما ما يحقق اهدافها وتتبع في ذلك وسائل منها:

اولا: نشر الثقافة الموجهة لخدمة العولمة.

ثانيا: التشكيك بالثقافات القومية والوطنية ووصفها بالتخلف.

ثالثا: التشكيك بالعقيدة الدينية والدعوة إلى وحدة الاديان ليعيش العالم في امن وسلام.

رابعا: تشويه التقاليد والاعراف الاجتماعية ونشر اعراف في ظاهرها الرحمة وفي باطنها العذاب.

خامسا: التشكيك بقدرة اللغات القومية والوطنية وانكار دورها في استيعاب الحضارة الجديدة والتقدم العلمي الحديث.(12)

سادسا: نشر اللغة الاجنبية بتقديم الجوائز وتكريم الناطقين بها لتحل محل اللغات القومية.

سابعا: اشاعة العامية وجعلها لغة الاداب والعلوم والفنون لانها لغة الشعوب المنطوقة وهذا ما حاوله المستشرقون منذ مطلع القرن العشرين امثال: ولهلم سبيتا وكارلو لندبرج (عمر السويدي) وكارل فولرس وولكوكس وسلدن ولمور وغيرهم من المنسوبين إلى الارض العربية الذين قالوا ان الوطن العربي لن يتقدم ويزدهر ويلحق بالركب العالمي مادام يستعمل لغة القرآن الكريم والخير لكل الخير في هجرها والاخذ بالعامية.ولم تؤت هذه الدعوة ثمرتها لان المخلصين من العرب والمسلمين(14) وفقوا

بوجه هذا التيار المريب وسقط القناع عن الوجوه الحاقدة ولم تصب القرآن الكريم ولغته المعجزة بشيء لانه كما قال الله –سبحانه وتعالى– ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر/9).

ولكن هل انتهت الحملة الظالمة على لغة الذكر الحكيم؟ ان اعداء الامة مايزالون يتربصون بها الدوائر ولا يزال الين في قلوبهم مرض يتحينون الفرص للقضاء على اللغة التي وحدت العرب وجمعت المسلمين على الخير والهدى وهم يقرأون القرآن الكريم صباح مساء.(15)

وجاءت الفرصة في الاعوام الاخيرة واذا بدعاة العولمة يتنادون في كل واد واذا بهم يزينونها ويسيرون بخطى متتابعة بدأت بالاقتصاد والسياسة وثنت بما يتبعها من ثقافة وعاؤها اللغة وقالوا ان الثقافة التي يدعون اليها لن تثمر إذا عبر عنها بالعربية لانها لغة ثقافة تخطاها العصر.

وصدق هذا المخدوعون بسياسة القطب الواحد وايدوه أمّا الين (صدقوا ماعاهدوا الله عليه) فلن يلينوا وسيظلون سدا منيعا يصد تحديات العولمة وهم معتصمون بحبل الله وكتابه العزيز الذي نزل بلسان عربي مبين وكان معجزة كبرى تحدى الله به الانس والجن على ان ياتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.(18)

ان الحفاظ على سلامة اللغة العربية وتنميتها لتستوعب المستجدات واجب كل عربي ومسلم، ولا يكفي الاعتزاز بها فحسب وانما لابد من عمل مثمر متواصل ويتم ذلك بوسائل منها:

اولا: نشر الوعي اللغوي بوسائل الاعلام المختلفة وطبع الكتب والكراسات التي تبرز منزلة اللغة العربية وموقعها بين لغات العالم واثرها في وحدة العرب وجمع المؤمنين.(19)

ثانيا: اعادة النظر في مناهج تدريسها وتطبيق الطرائق الحديثة في تاليف الكتب وتدريسها.

ثالثا: تعريب التعليم في جميع مراحله لان تلقي العلم باللغة الام غير تلقيه بلغة اجنبية.(20)

رابعا: مشاركة المجامع العربية واتحادها مشاركة فعالة في العناية باللغة العربية وتوحيد المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية.(21)

خامسا: عقد المؤتمرات القومية والقطرية للوقوف على مسيرة تدريس اللغة العربية وتقديم المقترحات التي تحقق ازدهار العربية لتواكب العصر وتستوعب المستجدات.

سادسا: اصدار تشريع يصون اللغة العربية كما فعل مجلس اللغة العربية الان واصدار قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية الذي الزم الوزارات وما يتبعها من الدوائر الرسمية وشبه الرسمية والمؤسسات والمصالح والشركات العامة وكذلك الجمعيات والنقابات والمنظمات الشعبية بالمحافظة على سلامة اللغة العربية واعتمادها في وثائقها ومعاملاتها وكذلك بجعل اللغة العربية وافية باغراضها القومية والحضارية.(23) ويتجلى ذلك في:

اولا: التدريس باللغة العربية.

ثانيا: العناية بلغة الكتب والصحف والمجلات والنشرات.

ثالثا: الابتعاد عن العامية في الكتابة والسعي إلى تقريبها من العربية الفصيحة.

رابعا: ان يحرر باللغة العربية:

1- الوثائق والمذكرات والمكاتبات وغيرها من المحررات التي تقدم إلى الدوائر الرسمية وشبه الرسمية.
2- السجلات والمحاضر وغيرها من المحررات التي يكون لممثلي الحكومة والمؤسسات الاطلاع عليها وتفتيشها.

3- العقـود والايصـالات والمكاتبـات المتبادلـة بـين المؤسسـات أو الجمعيات أو الشركات العامة أو بينها وبين الافراد.

4- اللافتـات التـي تضـعها المؤسسـات والمنظمـات والجمعيـات والمحلات التجارية أو الصناعية على واجهات محالها.

خامسا: كتابة البيانات التجارية المتعلقة باي سلعة تم انتاجها بالقطر العربي.

سادسا: تجنب استعمال المصطلحات الاجنبية الا عند الضرورة وان ينص قانون على ان المجمع العلمي هو المرجع الوحيد في وضع المصطلحات العلمية والفنية وعلى الاجهزة المعنية الرجوع اليها بشانها.وعلينا ان نسعى إلى:

اولا: العناية باللغة العربية من جميع الوجوه بوصفها اللغة القومية للامة العربية التي هي في مقدمة اللغات المستقلة الحية المتطورة المنتشرة على النطاق العالمي.

ثانيا: تيسير استعمال اللغة العربية لتعميم الاستفادة منها في الاغراض كافة وفي الشؤون العلمية بوجه خاص.(26)

ثالثا: المحافظة على اصالة اللغة العربية وجوهرها وسلامتها من الاخطاء وخلوها من الالفاظ العامية والاجنبية.

وان تشرع الوزارات والمؤسسات الثقافية والمراكز العلمية ووسائل الاعلام بتنفيذ القانون وبدأت الالفاظ الاجنبية والعلامات الصناعية والاسماء التجارية واسماء الشركات والمحال تتغير وعلى اصحاب المصالح يراجعون المجمع العلمي الخاص بالعربية لاستحصال الموافقات على الاسماء والالفاظ التي يرغبون في استعمالها لان الدوائر المختصة بشؤون قضاياهم لاتعطيهم اجازة الا بعد موافقته الرسمية وهذا يدل على الوعي بأهمية اللغة العربية يزداد يوما بعد يوم وحيث الاعتزاز بها لانها رمز استقلال الامة والحفاظ على هويتها فضلا عن انها لغة الكتاب العزيز الذي نزل بلسان عربي مبين.ان اصدار قوانين في الاقطار العربية للحفاظ على سلامة لغة الضاد وتشكيل هيئات قطرية تنفذ تلك القوانين لامر ضروري في هذا الزمن الذي

تعرض فيه لغة القرآن الكريم للهجمات في السر والعلن واخرها العولمة التي تحاول الهيمنة على العالم وتمحو ثقافات الشعوب الوطنية وتحجم لغاتها القومية للوصول إلى سيطرة لغة القطب الواحد.(28)

علينا ان ندرك مخاطر دعوات التضليل ولذلك نشرع قانونا يحمي اللغة العربية التي تعد من اللغات العالمية على مستوى هيئة الامم وعلى مستوى شعوب العالم ولاسيما المسلمون الذي يقرأون بها كتابهم العزيز ويؤدون بها الصلام ويتواصلون بالعالم العربي وما لديه من حضارة عريقة وثقافة اصيلة وايمان عميق بقدره ووجوده وهو يصارع الاستعمار والتبعية ويصد العدوان ويبني حاضرا مزدهرا ويستشرف مستقبلا ترفرف عليه راية الامن والسلام.ان الامم والشعوب تناضل نضالا مشهودا للحفاظ على لغاتها الوطنية وهوياتها القومية واستقلالها الذي لايتم الا بلغتها التي يرتبط بها ابناؤها ارتباطا وثيقا لان اللغة هي القومية والقومية هي اللغة التي تكسبها الوجود.وما الفرنكفونية التي تنادي بها فرنسة الا مثل واضح على اهمية اللغة التي هي وسيلة نشر ثقافتها وقد اصدرت القوانين التي تحافظ على سلامة الفرنسية والعناية بالفاظها وتعويض الكلمات الاجنبية باخرى فرنسية في المجالات المختلفة وهي تسعى بكل الوسائل إلى نشرها وتقيم المؤسسات والهيئات واللجان العليا للدفاع عنها ومن ابرزها المنظمة الدولية للفرنكفونية التي نشطت في السنوات الاخيرة نشاطا ملحوظا من خلال امانتها العامة التي تعقد المؤتمرات ومنها المؤتمر الذي عقد في باريس في ايار 2000م وحضره ممثلون من عدة اقطار وقدمت فيه دراسات رصدت واقع حضور الثقافة الناطقة بالفرنسية في العالم العربي والثقافة الناطقة بالعربية في العالم الفرنكفوني وتعرضت للوسائل الكفيلة بتعزيز حضور الثقافة العربية ونشرها في العالم الفرنكفوني والثقافة الناطقة بالفرنسية في العالم العربي وغير ذلك من الدراسات التي تعزز اللغة الفرنسية وثقافتها.(29)

والخير كل الخير ان ينشئ العرب منظمة تعنى باللغة العربية وتنشرها وهي اللغة التي نطقت بها السنة الملايين في مشارق الارض ومغاربها واستوعبت العلوم والاداب والفنون لما فيها من الفاظ كثيرة واساليب متنوعة وقدرة على النماء واذا كان

الله –سبحانه وتعالى– قد حفظها في كتابه العزيز وقال: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (القيامة/17) فلا يعني التواكل لانها ستظل مهددة من اعداء الله والامة ففي كل عقد من الزمان تظهر بدعة واحدثها العولمة التي تنفذ ما يخطط لها القطب الواحد ولا يكفي ان تكون في الوطن العربي مجامع علمية ولغوية واتحاد يجمعها وانما ينبغي ان تقوم منظمة دولية للغة العربية تضع الخطط الكفيلة بالحفاظ على لغة القرآن الكريم وتنميتها ونشرها في العالم وان يكون لها سلطان ونفوذ لتحقق اهدافها وبغير هذا لن يكون لها دور فاعل ولن يكتب لها النجاح في زمن كثرت فيه الاتجاهات وتصارعت الاراء واصبح المؤمن بعقيدته وامته كالقابض على الجمر في عالم يمور بكل عجيب غريب.(31)

--ازاحة اللغة الام اللغة العربية

ان مايجري اليوم من عولمة يحدث بالضبط في عدد من ثقافات العالم في مختلف انحاء الارض فنلاحظ مثلا ان اللغة العربية تجري ازاحتها تدريجا من مكانها في الحياة اليومية لحساب اللغات الاوربية سواء في الخطاب الشفوي أو المراسلات ووسائل الاعلام وحتى كلغة للتعليم في المدارس والجامعات والشركات المتعددة الجنسيات العاملة في البلدان العربية تفضل بالطبع في اختيار من توظفه فيها من يجيد التعبير عن نفسه بلغة اوربية ومن ثم تحتل اللغة الاوربية لديها اولوية بالمقارنة بالعربية مما يؤدي بالتدريج إلى انتشار نوع من الشعور بالاحتقار ازاء اللغة العربية وازاء اشياء اخرى تقترن هذه اللغة بها كالمدارس التي تستخدمها في التعليم أو المدرسين الذين يقومون بتعليمها للتلاميذ أو حتى السلع الاستهلاكية التي تحمل اسماء عربية وكذلك على الموسيقى العربية والازياء العربية والانماط العربية في المعمار وفي استهلاك الغذاء وفي وسائل الترفيه.

ان الهيمنة الثقافية من خلال تدفق الثقافة والمنتجات الثقافية في اتجاه واحد أي من البلدان الغنية إلى البلدان الفقيرة وبذلك تسهل على هذه البلدان عملية تحرير اهدافها من العولمة الثقافية (33)التي يمكن ان تقضي إلى النتائج الاتية:

1- تطويق الابداع الادبي والقيمي لدى الشعوب ذات الهويات الثقافية باغراقه في تسويق صناعتها ونتاجها.
2- تهميش الثقافة الوطنية واللغة العربية القومية بفرض لغة وثقافة القطب الاقتصادي الذي ينتج وحده ويفرض لغته وطريقته عبر وسائل الاتصال والتواصل وحده.
3- تقليص العلاقة الحميمة بين المثقف وبين الخبرة المباشرة بعمله وبالحياة من حوله فعولمة الاعلام تقدم للمتعلم والمثقف كل ماكان يختبره بنفسه تقدمه جاهزا موثقا فتغنيه عن الانتقال في الزمان والمكان وعن معاناة تطوير خبرته الجمالية والاستدلالية فيصبح تلقيه للمعارف والخبرات تلقا اليا تمهيدا لجعل انسان المستقبل نسخا متكررة تفكيرا وتذوقا وتستدل بطريقة شبه موحدة لما يستعصي على التوحيد والالية فسينقرض تدريجيا كالفلسفة والشعر.

عولمة الفضاءالكوني

لقد اعتمدت العولمة في اظهار مبادئهاونشرغاياتهاوتحويل العالم الى قرية واحدة،على ثورة الفضاءالكوني عبر مئات الاقمار الصناعية التي ترسل البرامج المنوعة في كل يوم الى كل عائلة من عوائل العالم لتستقبلها اجهزة التلفاز والانترنت 0لتشكل في النهاية سلطة تقنية ذات منظومات معقدة لا تعترف بالحدود الوطنية او الفضائية او البحرية 0

هذا كله من اجل ان تقيم عالما جديدا تتسلل دون استئذان الى عقول وقلوب ونفوس البشر جميعا دون استثناء،ومن دون رقيب من دولة او امة او دين او وطن انهم يريدون محو ذاكرة الشعوب وتفريغها من انتماءاتهم واصالتهم وثقافتهم وانظمتهم الاجتماعية ، كي يقعوا صرعى امام مغريات الحياة الراسمالية الامريكية وانماطها الاجتماعية والاخلاقية في التفكير واللبس والاكل والترفيه ،ودغدغة الاحلام والقيم والوعي ،بحيث يسهل تكريس نوع معين من السلع والخدمات والافكار والذي تخضع الى النظام العولمي الذي يراد له ان يسود العالم اجمع0 (34)

واخيرا فان عولمة الفضاءالكوني بكل ابعاده من اخطر القضايا التي تمس العالم العربي والاسلامي معا ،بسبب سيطرة اليهودية على اجهزة الاعلام والاتصالات ، وما يرافق ذلك من تشويه الحقائق وطمس معالم الثقافة العربية والحضارة الاسلامية ،وصورة العربي المعاصر وتراثه لدى الراي العام العالمي 0

-الحفاظ على الهوية القومية

ان الامة العربية لن تحقق ذاتها مالم تحافظ على هويتها القومية وتحافظ على لغتها وتصونها من العبث والانحراف وترد هجمات الحاقدين وتنهض بنموها وازدهارها ويتم ذلك بوسائل كثيرة منها:

1- الايمان بالله الذي انزل كتابه العزيز بلسان عربي مبين وبهذه اللغة وقدرتها على استيعاب مستجدات الحياة علما وادبا وفنا سياسة واقتصادا وعمرانا.
2- الاهتمام بالمجامع والمؤسسات العلمية واللغوية وتهيئة اسباب العمل فيها لتستطيع ان تؤدي دورها في وضع المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية وتعريب التعليم في مراحله المختلفة.(35)
3- تعزيز اتحاد المجامع العربية وجعله قادرا على النهوض بمهماته في التنسيق بين المجامع وتوحيد الجهود المبذولة في سبيل لغة القرآن الكريم.
4- تعزيز اتحاد الجامعات العربية وجعل اللغة العربية مما يعنى به ولاسيما في عملية التعريب.
5- الاخذ بما تتفق عليه المجامع والمؤسسات العلمية واللغوية وتنفيذ القرارات على مستوى الوطن العربي.
6- تخصيص يوم للضاد يحتفل به العرب كما يفعل القطر العراقي في الخامس والعشرين من تشرين الاول من كل عام.
7- اقامة المؤتمرات السنوية على مستوى الوطن العربي لدراسة واقع اللغة العربية وما يلاقي العاملون في سبيلها من معوقات ووضع الخطط لتجاوزها وبناء الاسس الراسخة لتنمية اللغة وازدهارها.

8- اشاعة العربية السليمة في اجهزة الاعلام المختلفة والتنسيق بين الاذاعات لوضع خطط تحقق هذا الهدف النبيل.

9- تشجيع الباحثين في علوم اللغة العربية وادابها ونشر دراساتهم على مستوى الوطن العربي لتكون وسيلة توحيد في العقيدة والفكر والمشاعر.

10- نشر الوعي اللغوي بين المواطنين وجعلهم يؤمنون بلغتهم ويحرصون عليها ويسعون إلى تنميتها واصدار محلات لغوية متخصصة كما فعل العراق حينما اصدر مجلة الضاد التي عنيت بالدراسات اللغوية وسبل تنمية العربية والحفاظ على سلامتها والتنبيه على الاتجاهات التي تقلل من اهميتها في تحقيق الذات العربية.

11- رصد الاتجاهات التي تقلل من اهمية اللغة العربية وتشكك بقدرتها وتدعو إلى الاخذ بالعاميات ومناقشتها نقاشا علميا ورد الشبهات والدعوات الضالة المضللة.

12- الاهتمام باللغة العربية في مراحل التعليم العام وتاليف الكتب في ضوء المناهج الحديثة التي تكسب المتلقين اللغة السليمة وتوقعهم على اسرارها لتدخل القلوب قبل الاذان.

13- تدريس اللغة العربية في الكليات الانسانية والعلمية واعطاؤها اهمية اكثر مما يعطى للمواد الاخرى لانها كيان العرب ومجد عزتهم وسبيل وحدتهم.(36)

14- اصدار تشريعات تحمي اللغة العربية وتصونها وتحافظ على سلامتها كما فعل القطر العراقي حينما اصدر قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية واقام هيئة العناية باللغة العربية لتتابع تنفيذ هذا القانون وكما فعلت الجمهورية الليبية في السنوات الاخيرة ولن يكون هذا صعبا إذا خلصت النيات وصدقت الاقوال والافعال وسيكون له اثر عظيم في رفعة اللغة وسبل تحقيق الوحدة العربية.

المصادر :القران الكريم

1- ادب السياسة في العصر الاموي- الدكتور احمد محمد الحوفي، القاهرة، 1960م.
2- الفاظ الحياة الثقافية في مؤلفات ابي حيان التوحيدي، الدكتورة طيبة صالح الشذر القاهرة 1409هـ/1989م.
3- البحث اللغوي عند العرب، الدكتور احمد مختار عمر، القاهرة، 1971م.
4- بحوث بلاغية، الدكتور احمد مطلوب، بغداد، 1417هـ/1996م.
5- بدايات الشعر العربي بين الكم والكيف، الدكتور محمد عوني عبد الروؤف، القاهرة، 1976م.
6- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، 1367هـ/1948م.
7- تاريخ الادب في ايران من الفردوسي إلى السعدي، ادوارد جرانفيل براون، ترجمة الدكتور ابراهيم امين الشواربي، القاهرة، 1373هـ/1954م.
8- تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، احمد الشايب، الطبعة الثانية، القاهرة، 1953م.
9- تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه، الدكتور عبد الحليم منتصر، الطبعة الرابعة، القاهرة، 1971م.
10- تاريخ العلوم عند العرب، الدكتور عمر فروخ، الطبعة الثالثة، بيروت، 1980م.
11- الحضارة (الموسم الثقافي للمجمع العلمي عام 1996م)، بغداد، 1418هـ/1997م.
12- حضارة العرب، الدكتور غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة.
13- الحياة العربية من الشعر الجاهلي، الدكتور احمد محمد الحوفي، الطبعة الخامسة، القاهرة، 1972م.
14- الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، 1356هـ/1938م.

15- شمس العرب تسطع على الغرب (اثر الحضارة العربية في اوربة)، الدكتورة زيغرد هونكه، ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي ومراجعة مارون عيسى الخوري، الطبعة الثالثة، بيروت، 1979م.
16- الصاحبي، احمد بن فارس، تحقيق الدكتور مصطفى الشويمي، بيروت، 1383هـ/1964م.
17- الصيدنة، أبو الريحان محمد بن احمد البيروني، مخطوط.
18- طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة، 1394هـ/1974م.
19- العربية، يوهان فك، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، القاهرة، 1370هـ/1951م.
20- العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي، الدومييلي، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور محمد يوسف موسى، القاهرة، 1381هـ/1962م.
21- علم اللغة، الدكتور محمود السعران، القاهرة، 1962م.
22- الغزل في العصر الجاهلي، الدكتور احمد محمد الحوفي، الطبعة الثانية، القاهرة.
23- فقه اللغة، أبو منصور الثعالبي، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، الطبعة الثانية، القاهرة، 1373هـ/1954م.
24- الفهرست، ابن النديم، تحقيق رضا تجدد، طهران.
25- في الادب الجاهلي، الدكتور طه حسين، الطبعة الرابعة، القاهرة، 1947م.
26- القافية والاصوات اللغوية، الدكتور محمد عوني عبد الرؤوف، القاهرة، 1977م.
27- اللغة البربرية لغة عربية قديمة، محمد المختار العرباوي، مجلة المجمع العلمي، بغداد، الجزء الثالث، 1420هـ/1999م.
28- اللغة والحضارة، الدكتور مصطفى مندور، الاسكندرية، 1974م.
29- المؤلفات الكاملة، زكي الارسوزي، دمشق، 1973م.
30- المراة في الشعر الجاهلي، الدكتور احمد محمد الحوفي، القاهرة، 1980م.

31- مسالك الدس الشعوبي في اللغة العربية، الدكتور احمد مطلوب، مجلة الضاد، بغداد، الجزء الثاني، 1409هـ/1989م.
32- معجم الفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين شعراء المعلقات العشر، الدكتورة ندى عبد الرحمن الشايع، بيروت، 1991م.
33- معجم الملابس في لسان العرب، الدكتور احمد مطلوب، بيروت، 1995م.
34- المفصل في علم العربية، محمود بن عمر الزمخشري، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت.
35- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، دار الكشاف، بيروت.
36- النثر الفني في القرن الرابع، الدكتور زكي مبارك، الطبعة الثانية، القاهرة، 1376هـ/1957م.
37- النحو العربي واثره في النحو العبري، الدكتور محمد حسن ابراهيم، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، السنة الخامسة، ج17-18، سنة 1403هـ/1982م.